وعلاماتها الدالة على قرب قيامها وربّما روى اماراتها قال
ان تلد الامة اي القنّة والمراد بها الماهية ونحوها مما يأتي
دون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل امة ربّتها اي
سيّدتها وفي رواية ربّها اي سيّدها وفي اخرى بعلها
بمعنى ربّها ومن ثم امتنعوا بعلا اي ربا كناية اما عن كثرة
التسرّي اللازمة للاستيلاء على بلاد الكفر حتى تلد
السّريّة بنتها او ابنا لسيّدها فيكون ولدها سيّدها كابيه
فالعلامة استيلاء وتقا على بلادهم وكثرة الفتوح والتسرّي
او عن كثرة بيع المستولدات نفسا حتى تشتري المرأة
امّها وتسترقها جاهلة انها امها فالعلامة غلبة الجهل
الناشئ عنها بيع امّ الولد وهو ممنوع اجماعا على نزاع فيه
محل وتصوير هذا في غير امهات الاولاد بان تلد حرا
بشبهة او رقا بنكاح او زنا ثم تباع بيعا صحيحا وتدور
في الايدي حتى تشتري بها ولدها وهذا اكثر واعم مما
تقدّم وهو في امهات الاولاد او عن كون الاما يلدن
الملوك فتكون امّ الملك من جملة رعيته وهو سيّدها
وسيّد غيرها من رعيته وانما يظهر هذا على رواية ربّها
لا ربّتها لندرة كون الانثى ملكة او عن كثرة عقوق
الاولاد لامهاتهم فيعاملونهم معاملة السيّد امته
من الاهانة والسّب ويستانس له برواية ان تلد
المرأة بعلها وبخبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا
او عن كثرة بيع السراري حتى يتزوج الانسان امّه
وهو لا يدري ويتأتى على رواية بعلها وان المراد به زوجها

ولا

ولا دلالة في ذلك لمنع بيع امّهات الاولاد ولا
لجوازه خلافا لمن زعمه اذ لا يلزم من كون الشيء علامة
للساعة حرمته ولا ذمّه لما يأتي في التطاول في البنيان
وغيره وايضا فكما فيه اشارة الى جواز بيعها من جهة ان
جعل ولدها سيّدها المستلزم لملكه لها بعد الموت
حتى عتقت ويلزم من كونها ارثا جواز بيع المستولدها
فيه اشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولدها ربها انها
بولادته عتقت اي ثبت لها حق العتق فامتنع ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم في سريته مارية لما ولدت
ابرهيم اعتقها ولدها فلما تعارضنا هذان الاحتمالان
تساقطا وصار التقدم احدهما محكما وان ترى الحفاة
جمع حاف بالمهملة وهو من لا نعل برجله العراة جمع
عار وهو من لا شيء على جسده وفي رواية الحفرة اي الجذمة
وال... وان احتملت الاستغراق الا ان العادة القطعية
دالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك
فالاولى كونها للمعهود عند المخاطبين او لتعريف الماهية
العالة بتخفيف اللام جمع عائل من عال اذا افتقر ومنه
ووجدك عائلا فاغنى واعال كثرت عياله رعاء بكسر
اوله وبالمد جمع راع ويجمع ايضا على رعاة بضم اوله
وهاء اخره مع القصر والرعي الحفظ الشاء جمع شاة
وهي من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالهاء وفي
رواية لمسلم رعاء البهم جمع بهمة بفتح اوله صغار
الضان والمعز وقد يخص بالمعز وفي اخرى للبخاري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)